الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات لغوية

ألفاظ الطبيعة في سورة النحل

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبتان:

- باشا أسماء
- باشا خديجة

إشراف الأستاذة:

اسماعيل جبارة

السنة الجامعية: 2020/2019

تشكـــرات

لا يطيب ليلي إلا بشكرك و لا يطيب نهاري إلا بعطائك و لا تطيب اللحظات إلا يذكرك ، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك و تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة نبينا نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

كما يطيب أن نتوجه بالشكر الجزيل و الثناء و فائق التقدير للأستاذ المشرف "إسماعيل جبارة" الذي كان لنا الشرف لنبحث تحت إشرافه ووفقا لمنهجيته و نصحه و توجهاته و مساعدته لنا في إتمام هذا البحث.

و نشكر كذلك أستاذة الأدب العربي و إلى جل الأساتذة الذين وقفوا معنا وقفة تستحق منا إليهم هذا الشكر.

إهداء

إلى من قال الله تعالى عنهما: "اخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

بعد أن وفقني الله لإنجاز هذا البحث أهدي ثمرة جهدي إلى أقدس مخلوقين و أثمنا جوهرتين أملكهما في الوجود هما والدي العظيمين حفظهما الله و إلى أخوتي و أطفالهم و زوجي و جدتي (ماما حاجة) أطال الله في عمرها.

أســـــماء

إهداء

أهدي عملي المتواضع هذا إلى من ربياني صغيرة ، إلى أعز الناس على قلبي ، رمز العطاء و الحنان ، إلى كوكبي اللذان مهما كتبت عنهما فسأبقى مقصرة في حقهما.

إلى أمي العزيزة التي سهرت لأجلي الليالي الطوال ، و إلى أبي الغالي الذي كان أهم سند و المرشد النصوح و المعين الدائم الذي لم يبخل علي بجزيل كرمه و إلى إخوتي (جهيدة ، أمينة و هند) و إلى صغارهم بالإضافة إلى جدتي أطال الله في عمرها.

خديجـــــة

فهرس الموضوعات

ألفاظ الطبيعة في سورة النحل

مقدمة:

تمهيد: تحديد المفاهيم

- أولا: تعريف اللفظ (لغة واصطلاحا).
- ثانيا: تعريف الطبيعة (لغة واصطلاحا).

الفصل الأول: تعريف عام بسورة النحل

- **المبحث الأول:** التعريف بسورة النحل.
- **المبحث الثاني:** أسباب نزول سورة النحل.
- **المبحث الثالث:** مضمون سورة النحل.
- **المبحث الرابع:** تفسير سورة النحل عند "ابن كثير".

الفصل الثاني: ألفاظ الطبيعة في سورة النحل

- **المبحث الأول:** ألفاظ الطبيعة في سورة النحل.
- **المبحث الثاني:** تقسيم ألفاظ الطبيعة وتصنيفها.
- **المبحث الثالث:** تعريف ألفاظ الطبيعة في المعاجم وحسب موقعها في السورة.

خاتمة.

مقدمة

مقدمة:

سورة النحل أو سورة النعم، تقدم هذه السورة كمّا كبيرًا من التوجهات المتنوعة، وتحفل بالكثير من الإلهام الموحي إلى النظر في البيئة الطبيعية للحياة، ومن أبرز هذه المظاهر تلك التي تتحدث عن قدرة الله تعالى في الخلق، وعن المخلوقات والتنوع المدهش في أشكالها وأنماطها.

حيث يصف الله تعالى في سورة النحل الطبيعة بجمالها، ويحذِر الإنسان من أن يدفعه هذا الجمال كجمال الأجرام السماوية إلى الشرك بيه. فالظواهر الطبيعية ما هي إلا آية ربانية ورسائل منه سبحانه وتعالى ــ إلى البشرية، فحديث القرآن على الطبيعة يشهد على الخالق الذي لا يحده زمان ولا مكان.

وقد تم اختيارنا لهذا الموضوع المعنون بـــ:" ألفاظ الطبيعة في سورة النحل"

أنموذجا لأسباب نذكر منها:

- قلة الدراسات في هذا الموضوع.
- محاولة إظهار ألفاظ الطبيعة الموجودة في سورة النحل.
- دراسة هذا الموضوع لما فيه من فائدة ومتعة.

أما اختيارنا لسورة النحل أنموذجا فيعود هذا إلى ما تمتاز بيه هذه السورة من اختلاف عن باقي السور القرآنية الأخرى، بانفتاحها وورودها على عدد لا بأس بيه من ألفاظ الطبيعة.

ونحن بصدد البحث إعترضتنا جملة من الإشكالات منها:

- ما هي أسباب نزول سورة النحل؟ ما المقصود بألفاظ الطبيعة؟ وما هي الألفاظ الواردة في سورة النحل؟.

وقد اتبعنا في دراستنا" ألفاظ الطبيعة في سورة النحل" بعض المناهج كالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، حيث بدأنا بتحليل السورة من ناحية الكمية وذلك باستخراج الألفاظ الدالة على الطبيعة منها، وهذا لملائمة هذه الخطوة لطبيعة موضوعنا.

وبهذا تتضح لنا ملامح خطة مذكرتنا: بداية بمقدمة وتمهيد، وفصلين بالإضافة إلى خاتمة.

فأما عن التمهيد فتحدثنا فيه عن مفهوم اللفظ والطبيعة، أما الفصل الأول فهو فصل نضري المعنون ب" تعريف عام بسورة النحل" فقد تناولنا فيه، التعريف بالسورة وأسباب نزولها ومضمونها وتفسيرها عند" ابن كثير".

والفصل الثاني خصصناه ل" ألفاظ الطبيعة في سورة النحل"، وهو فصل تطبيقي قمنا فيه باستخراج ألفاظ الطبيعة الواردة في سورة النحل، ثم قسمناها إلى أربعة حقول ثم قمنا بشرحها. ثم تأتي الخاتمة بمثابة حوصلة لخصنا فيها أهم النتائج البارزة في البحث، لنتبعها بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

إلا أن هذه الدراسة لم تفلت من العقبات ولم تنجوا منها التي قد تعترض كل باحث،حيث اعترضتنا بعض الصعوبات منها ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع، وخاصة في الجانب التطبيقي الذي ليس لنا بيه خبرة، ولا ننسى جائحة كورونا الذي زاد من حجم المعاناة وغلق الجامعات والمكتبات.

وأثناء قيامنا بهذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدّمشقي، المفردات في غريب القرآن للأصفهاني.

وفي الأخير نرجوا أن نكونا وفقنا في هذه الدراسة التي تعد إسهاما متواضعًا لخدمة القرآن الكريم، وأن يكون مفتاحا لبحث أوسع في المستقبل إن شاء الله، كما نسأل الله أن يوفقنا لما فيه من الخير والصواب.

تمهيد

تمهيد:

تحديد المفاهيم:

1. مفهوم اللفظ (لغة – اصطلاحا).
2. مفهوم الطبيعة (لغة – اصطلاحا).

تحديد المفاهيم:

1 اللفظ:

أ -**لغة:** جاء في لسان العرب" لابن منظور" ما يلي:

اللفظ: أن ترمي بشيء كان فِيك، والفعل لَفَظَ الشيء، يقالُ: لَفَظْتُ الشيء مِن فمِي أَلْفِظْهُ لَفظًا رَمَيْتُهُ، وذلك الشيءُ لُفَاظَةٌ.

يقالُ: أكلتُ التمر ولَفَضتُ النواة أي رَمَيْتُهَا.[1]

- وذكر صاحب التعرِيفات أن اللفظ" ما يتلفظُ بيه الإنسان ــ أو من في حكمه ــ مُهملاً كانَ أو مُستَعملاً.[2]

ونلاحظ من خلال هذه التعريفات أنها تتفق في مفهوم عام ثابت لِلفظ هو انحساره في المنطوق أو الملفُوظ.

ب -اصطلاحًا:

- هو ما يتلَفَظُ بيه الإنسان أوفي حكمه، مهملاً أو مستعملاً.[3]
- وعلى مصطلح أربَاب المعاني: هو عبارة عن صورة المعنى الأول الدال على المعنى الثاني على ما صرحَ بيه الشريف الجرجانِي،إذ قال: إذا وضعوا اللفظ

---

[1]– ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط3 ،1414هـ ــ 1955م، مادة (لفظ)، ص: 461.

[2]– ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر،1979، ج5،ص259.

[3]– الجرجاني شريف : التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العالمية، بيروت لبنان، ط1،1983، 192.

بما يدل على تفخيمه لم يُريدُوا اللفظ المنطوق، ولكن معنى اللفظ الذي يدّلُ بيه على المعنى الثاني.[1]

- فاللفظ هو الحامل المادي والمُقابل الحسي المنطُوق للمَعنى الذي هو فِكرة ذِهنية مُجردة وأهم ما يميزه أنه منطوق، وهذا ما أكده أغلب النحاة في تعرِيفَاتِهم، فسِبَويه: يقصد باللفظ العلاقة الإعرابية أو الإعراب".[2]
- لأنه يرى أن الشكل اللفظي المُتمثل في النصب يتَبعُ معنى معيناً ويُوجه ويصحح عليه، كما أن الشكل اللفظي المتمثل في الرفع يتبع معنًا معينًا.

2 الطبيعة :

أ -**لغة:** جاء في المعجم الوسيط ما يلي:

- ✓ **الطبيعة:** مزاج الإنسان المركب من الأخلاط، والطبيعة: القوة السارية في الأجسام التي بها يصل الجسم إلى لمالِه الطبيعي.
- ✓ وطبيعة النار أو الدّواء أو نحوه: ما سخّر الله مِزاجَهُ، والجمع: طبائع.
- ✓ **و (علم الطبِيعة):** علمً يبحث عن طبائع الأشياء، وما اختصّت بيه مِن القُوّة والطبائع الأربعُ عند الأقدمِين: الحرارة، البرُودة، والرطوبة، واليُبُوسة.
- ✓ **و الطبيعي:** نِسبَة إلى الطبيعة.[3]

---

[1]– أنظرا لكفري أبو البقاء : الكليات: عدنان دَروِيش ومحمد المصري مؤسسة الرسالة، بَيرُوت لبنان، ط1، 1992، ص795.

[2]– أنظر:الأعلم الشنتمَري، النُكت في تفسير كتاب سبوية،تح: رشيد فلحبيب وزارة الأوقاف، المغرب 1999، ج1، ص:200.

[3]– المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط4، 2004م، ص550.

وجاء أَيضا في لسان العرب" لابن منظور":

- **طَبَعَ:** الطبعُ والطَبِيعَة: الخليقَةُ والسَجِيَّةُ التي جُبِلَ عَلَيهَا الإنسانُ.
- **والطِبَاعُ:** كالطَبيعَة، مُؤنَثَة، وقال "أبو القاسم الزجاج": الطباع واحد مُذكر كالنُّحَاس والنّجار، قال "الأزهَري": ويجمع طبعُ الإنسان طباعًا، وهُو ما طُبِعَ عليه من طباع الإنسان في مأكلِه، ومَشربِه وسُهولةِ أخلاقِهِ، ومرُونَتِها، وعُسْرها أو يُسْرِهَا، وشدّته، ورَخَاوتهِ وبُخْلِهِ وسَخَائِهِ.

وحكي اللَحياني": له طَابعً حسن بكسر الباء، أي طبِيعةً.[1]

وجاء في المعجم الوجيز:

الطبيعة: السجيّة، ومزاج الإنسان المركب من الأَخلاط (ج) طبائعٌ.

والطبيعي: يقال:أمر طبيعي: غير متكلف.[2]

ب -اصطلاحًا:

المقصود بالطبيعة هو العالم المادي، أي العالم الذي نتعامل معه من خلال حواسنا، فالطبيعة تعرف بأنها كل شيء وجدَ في الكون من مظاهر متنوعة، حيث تشتمل على كل ما خلقه الله عز وجل، ولم يكن للإنسان أي تدخل، كما يطلق مفهوم الطبيعة بدءً من أصغر عنصر باللون، كما يشتمل جميع الكائنات الحية التي تعيش في هذا الكون، أما عن علاقة الإنسان بالطبيعة، فلا يمكن فصل الإنسان عنها فهو جزء لا يتجزأ منها.

[1]– ابن منظور : لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1999م، ج8، ص118.

[2]– المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، د ط، 1994م، ص 386.

الفصل الأول:

تعريف عام بسورة النّحل

1. التعريف بسورة النّحل.
2. أسباب نزول سورة النّحل
3. مضمون سورة النّحل.
4. تفسير سورة النحل" لابن كثير".

1 التعريف بسورة النحل:

سمّيت هذه السورة عند السّلف بسورة النحل، وهو اسمها المشهور في المصاحف، وكُتب التفسِير وكتب السنّة، ووجه تسمِيتها بذلك أن لفظ النّحل لم يذكر في سورة أخرى.[1]

نَزلت سورة النحل بعد سورة الكهف ورقم تَرتِيبها في المصحف الشريف ستة عشر، وعدد آياتها مئة وثمانية وعشرون آية.[2]

وهي مكيّة كلّها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر،وتسمّى سورة النّعم بسبب ما عدّد الله فيها من نعمه على عباده، وقِيل في مكّية عدا قوله تعالى: " وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ " (النحل: 127). و قوله: "ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا" (النحل: 110).

وقال ابن عباس في مكيّة عدا ثلاث آيات منها نَزلت بالمدينة بعد قتل حمزة وهي قوله تعالى: " وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا " (النحل: 95). و قوله: " وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " (النحل: 96). [3]

---

[1]ــ انظر محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ط2،2014، ج15، ص93.

[2]ــ انظر: الإمام جلال الدين المحلي والإمام السيوطي: تفسير الجلالين،نح: صبري محمد موسى، محمد فايز كامل، دار الخير، دمشق، ط3، 2003، ص 267.

[3]– انظر: الإمام القرطبي: تفسير الجامع لأحكام القرآن، نح: عماد زكي البارودي، خِيري سعيد، المكتبة التوفيقية القاهرة،د ط، ج10، ص54.

2 أسباب نزول سورة النّحل:

كان المشركون يستعجلون ما أوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قيام الساعة، أو إهلاك الله تعالى إياهم، كما فعل يوم البدر استهزاءً. وأخرج عبد الله بن أحمد زواید الزهد، وابن جَرير،وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال لما نزلت: " أتى أمر الله" قاموا، فنزلت: " فلا تستعجلوه ".

فموضوع الآية الأولى إعلان أن الأمر المَوعُود به وهو قيام الساعةُ متحقِق حادث لا محالة، وأنه تعالى مُنزه عن الشريك والوَلد، وموضوع الآية الثانية الإخبار بأن نُزول الوحي بواسطة الملائكة، والتنبِيه على التوحيد والأمر بالتقوى، وأن النبوة عطائية.

والمُراد من قوله:<<أنه لا إله إلا أنا>> معرفة الحق لذاته، وأما المُراد من قوله:<<فاتقون>> فهو معرفة الخير لأجل العمل بيه.

3 مضمون سورة النّحل:

تضمنت هذه السورة الكلام على أصول العقيدة من ألوهية وتوحيد وبعث... ثم أثبت الوحي الذي كان ينكره المشركون كما أنكروا البعث، وأنهم كانوا يستعجلون الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم العذاب الذي هدَدَهم بيه.

ثم تحدثت السورة عن أدلة القدرة الإلهية في هذا الكون الدال على وحدانية الله من خلق السماوات والأرض ونباتات وحيوانات.

وأبانت السورة مهمة خطيرة للأنبياء في عالم القيامة وهي الشهادة الأمم بإبلاغهم الدعوة الحقة إلى دين الله، وعدم الإذن للكافرين في الكلام ورفض قبول أعذارهم.

ثم أمر تعالى بالاستعاذة من الشيطان الرجيم عند تلاوة القرآن.

وفي أواخر السورة عقب الحديث عن الأنعام بيان ما حرمه الله منها، وزجر العلماء عن الإفتاء بالتحريم بالتحليل دون دليل.

ثم خُتِمَت السورة بمدح إبراهيم بسبب ثباته على التوحيد الخالص، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإتباع ملتِه، ثم أمره بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وقصره العقاب على المثل دون تجاوز ذلك، والأمر بالصبر على المَصائب والأحزان، والاعتماد على عون الله للمتَقِين المحسنين.[1]

[1]– انظر:الدكتور وَهبة الزخيلي: التفسير المُنِير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، بيروت، 1991م، ص82.

4 تفسير سورة النحل لابن كثير:

بـــــســـــم الـــلـــــه الـــرحمـــان الـــــرحيـــــم.

" أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ " (1).

يخبر تعالى عن اقتراب الساعة ودنوها معبرًا بصيغة الماضي الدال على الوقوع لا محالة، وذلك في قوله: " أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ " ، وقوله : " فلا تستعجلوه "، أي أقرب ما تباعد.

وذهب الضحاك في تفسير هذه الآية إلى قول عجيب، فقال في قوله: " أتى أمر الله " أي فرائضه وحدوده، وقدْ رَدهُ جرير فقال: لا نعلم أحدًا استعجل بالفرائض والشرائع قبل وجودها بخلاف العذاب فإنهم استعجلوه قبل كونه استعبادًا.

ثم إنه تعالى نزه نفسه عن شركهم به وعبادتهم سواه من الأوثان والأنداد في قوله: " سبحانه وتعالى عمّا يشركون ".

" يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (2) ".

يقول تعالى: "ينزل الملائكة بالروح "أي الوحي، كقوله: " وَكَذَلِكَ أوحينا إليك روحًا من أمرنا>> وقوله << على من يشاء من عباده"، وهم الأنبياء وقوله: "أن أنذروا"" أي لينذروا. " أنه لا إله إلا أنا فاتقون " أي فاتقوا عقوبتي لمن خالف أمري وعبد غيري.[1]

[1]– أنظر الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ص 581.

" خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (3) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (4) " [1]

- يخبر تعالى عن خلقه العالم العلوي وهو السموات، والعالم السفلي وهو الأرض، وأن ذلك مخلوق بالحق لا للعبث، ثم نزه نفسه عن شرك من عبد معه غيره، وهو المستقل بالخلق وحده لا شريك له، ثم نبه رسالة، وهو إنما خلق ليكون عبدًا لا ضدًا.

" وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (7) ".

- يمتن الله سبحانه وتعالى على عباده بما خلق لهم من الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم، كما فصلها في سورة الأنعام إلى ثمانية أزواج، وبما جعل لهم فيها من المصالح والمنافع من أصوافها و أوبارها وأشعارها يلبسون ويفترشون، ومن ألبانها يشربون ويأكلون من أولاتها، ومالهم فيها من الجمال وهو الزينة، ولهذا قال: "ولَكُمْ فيها جمال حين تريحون" وهو وقت رجوعها عشيا من المرعى<<وتحمل أثقالكم>> وهي الأحمال الثقيلة التي يعجزون عن نقلها وحملها،<<إلى بلدكم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس>> وذلك في الحج والعمرة والغزو والتجارة، "إنّ ربكم لرؤوفٌ رحيم" أي ربكم الذي قبض لكم هذه الأنعام وسخرها لكم.[2]

[1]– أنظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 581.

[2]ــ المصدر نفسه: ص582.

" وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8)".

- هذا صنف آخر مما خلق تبارك وتعالى لعباده، وهو الخيل والبغال والحمير التي جعلها للركوب [1] والزينة، وذلك أكبر المقاصد منها، ولما فصلها من الأنعام، وأفردها بالذكر،استدل من استدل من العلماء ممن ذهب إلى تحريم لحوم الخيل كالإمام أبي حنيفة رحمه الله ومن وافقه من الفقهاء بأن تعالى قرنها بالبغال والحمير وهي حرام. فقد روي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم" عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير.

" وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (9) "

- لما ذكر تعالى من الحيوانات ما يسار عليه في السبل الحسية، نبه على الطرق المعنوية الدينية، [2] وكثيرا ما يقع في القرآن العبور من الأمور الحسية إلى الأمور المعنوية النافعة الدينية. ولما ذكر تعالى في هذه السورة الحيوانات من الأنعام وغيرها التي يركبونها وتحمل أثقالهم إلى الأماكن البعيدة، شرع إلى ذكر الطرق التي يسلكها الناس إليه وذلك في قوله: " وعلى اللَّه قصد السبيل "، وقوله: " ومنها جائرٌ " أي حائد مائل عن الحق أو أن ذلك كله كائن عن قدرته ومشيئته.

" هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (10) يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (11) ".

[1]– أنظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 582.

[2]– المصدر نفسه: ص583، 584.

- لما ذكر تعالى ما أنعم بيه عليهم من الأنعام والدواب شرع في ذكر نعمته عليهم في إنزال المطر من السماء الذي فيه متاع لهم ولأنعامهم، فجعله عذبا ليس مالحا، وأخرج منه شجر يرعون فيه أنعامهم، فهو يخرج من الأرض بهذا الماء الواحد مختلفة ألوانها وأشكالها وروائحها وطعومها...وهذا دليل على أنه لا إله إلا الله.[1]

" وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (12) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (13)"

- ينبه تعالى عباده على آياته العظام ومِننه الجسام في تسخيره الليل والنهار يتعاقبان والشمس والقمر يدوران، والنجوم الثوابت والساران في أرجاء السموات نورًا وضياء ليهتدي بها في الظلمات، وهذا كله دليل على قدرته تعالى. [2]

لما نبه تعالى على معالم السموات نبه على ما خلق في الأرض من الأمور العجيبة،والأشياء المختلفة من الحيوانات والمعادن والنباتات والجماد على اختلاف ألوانها وأشكالها،وما فيها من المنافع والخواص، فيشكرون الله على نعمه.

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (14) وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (15) وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (16)

[1]ـــ ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ص 582.

[2]– المصدر نفسه: ص 584،585،586.

أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (17) وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (18)".

- يخبر تعالى عن تسخيره البحر المتلاطم الأمواج، وجعله السمك والحيتان فيه، وإحلاله لعباده لحمها حيها وميتتها في الحل والإحرام، وخلقه الجواهر وتسهيله للعباد استخراجهم فيها حلية يلبسونها. وتسخيره البحر لحمل السفن والتنقل وهذا من نعمه وإحسانه.ثم ذكر تعالى الأرض وما ألقى فيها من الرواسي الشامخات، والجبال الراسيات، لتقر الأرض ولا تميد، أي تضطرب بما عليها من الحيوانات فلا يهنأ لهم عيشا بسبب ذلك." وأنهارًا وسبلاً " أي جعل فيها أنهارًا تجري من مكان إلى مكان آخر رزقا للعباد، وجعل فيها سبلا أي طرقا.[1]

وقوله: "وعلامات" أي دلائل من جبال كبار وآكام صفار، يستدل بها المسافرون برًا وبحرًا << وبالنجم هم يهتدون>> أي في ظلام الليل، ثم نبههم على كثرة نعمه عليهم وإحسانه إليهم، وقوله " وإن تعدوا نعمة اللّه لا تحصوها إن اللّه لغفور رحيم" أي يتجاوز عنكم، وأنه رحيم بكم لا يعذبكم بعد التوبة.[2]

" وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (19) وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (20) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (21) "

- يخبر تعالى أنه يعلم الضمائر والسرائر كما يعلم الظواهر، وأنه سيجري كل عامل بعمله يوم القيامة، إن خير فخير وإن شر فشر، ثم أخبر أن الأصنام التي يدعونها من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون، وقوله: " أموات غير أحياء "

[1]– أنظر بن كثير : تفسير القرآن العظيم، ص 584،585، 586.

[2]ــ المصدر نفسه: ص584، 585،586.

أي الجمادات التي لا أرواح فيها، ولا يدرون من تكون الساعة، فالذي يعلم بما هو الله خالق كل شيء.

" إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (22) لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (23) ".

- يخبر تعالى أنه لا إله إلا هو الواحد الأحد الفرد الصمد، وأخبر أن الكافرين تنكر قلوبهم ذلك أي ينكرون توحيد الله ،لهذا قال: " لا جرم " أي حقًا، فسيجزيهم على ذلك أتم الجزاء.

" وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (24) لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (25)".

- ويقول تعالى: وإذا قيل لهؤلاء المكذبين " ماذا أنْزلَ ربكم " قالوا معرضين عن الجواب [1] " أساطير الأولينَ " أي لا ينزل شيء، وإنما هذا الذي يتلى علينا مأخوذ من كتب المتقدمينَ " ليحملوا أوزارهم... بغير علم" أي إنما قدرنا عليهم أن يقولوا ذلك ليتحملوا أوزارهم، أي يحملون أثقال ذنوبهم وذنوب من أطاعهم، ولا يخفف عمن أطاعهم من العذاب شيئا.[2]

" قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (26) ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (27)".

---

[1] ــ انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ص 586، 587.

[2] – المصدر نفسه: ص 586،587.

- قال العوفي عن ابن عباس في قوله:" قد مكر الذين من قبلهم " قال هو النمرود الذي بني الصرح، قال ابن أبي حاتم وروي عن مجاهد نحوه، وقال عبد الرزاق عن معمر، عن زيد بن أسلم: أول جبار كان في الأرض النمرود، فبعث الله عليه بعوضة فدخلت منخره، فمكث أربعمائة سنة كملكه، ثم أماته، وقوله:" أتى الله بنيانهم من القواعد " أي اجتثه من أصله وأبطل عملهم، ويظهر فضائحهم. وهكذا يظهر للناس ما كانوا يسرونه من المكر. [1] وقوله:" إنّ الخزي اليوم والسوء على الكافرين" أي النصيحة والعذاب محيط بمن كفر بالله وأشرك به.[2]

" الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (28) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (29)".

- يخبر تعالى عن حال المشركين الظالمين أنفسهم عند احتضارهم ومجيء الملائكة إليهم لقبض أرواحهم الخبيثة، " فألقوا السلم" أي أظهروا البيع والطاعة قائلين:" ما كنا نعمل من سوء". وقوله:" بلى إن الله عليم... مثوى المتكبرين" أي بئس المقيل والمقام والمكان لمن كان متكبرا عن آيات الله.

" وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (30) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (31) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (32)".[3]

---

[1]ــ أنظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 587، 588.

[2]– المصدر نفسه: ص 587،588.

[3]– المصدر نفسه: ص 587،588.

- هذا خبر عن السعداء بخلاف ما أخبره عن الأشقياء، الذين قالوا: أن الله لم ينزل شيئا وإنما هذا أساطير الأولين، وهؤلاء قالوا: خيرًا أي رحمة وبركة لمن اتبعه وآمن به. ثم أخبر عما وعد الله عبادة، أي من أحسن عمله في الدنيا أحسن الله له آخرته، ثم وصف الدار الآخرة، ثم قال أن للمتقين في الآخرة جنات عدن يدخلونها. فهكذا يجزي الله كل من آمن به واتقاه. ثم أخبر تعالى عن حالهم عند الاحتضار أنهم مظلمون من الشرك، وأن الملائكة تسلم عليهم وتبشرهم بالجنة.[1]

" هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (33) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (34)".

- يقول تعالى مهددًا المشركين على تماديهم واغترارهم بالدنيا: هل ينتظر هؤلاء إلا الملائكة أن تأتيهم لقبض أرواحهم أو تأتي القيامة، وقوله: " كذلك فعل الذين من قبلهم " أي هكذا تمادى أسلافهم المشركين قبلهم حتى ذاقوا بأس الله. لأنهم كذبوه وخالفوا رسله.

" وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (35) وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36) إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ (37)".

[1] ــ أنظر ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص 588.

يخبر تعالى عن اغترار المشركين بشركهم واعتذارهم محتجين بالقدر،ومضمون كلامهم أنه لو كان تعالى كارها لما فعلنا لأنكرهُ علينا بالعقوبة، فرد عليهم الله أن ليس الأمر كما يزعمون بل أنكره عليهم ونهاهم عنه وبعث في كل أمة وكل قرن رسولا. وكلهم يدعون إلى عبادة الله.

ثم إنه تعالى قد أخبر أنه أنكر عليهم بالعقوبة في الدنيا بعد إنذار الرسل، ثم أخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن حرصه على هدايتهم لا ينفع إذا أراد الله إضلالهم.[1]

" وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (38) لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ (39) إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (40)".

- يقول تعالى مخبرًا عن المشركين أنهم حلفوا وغلظوا الإيمان أي استبعدوا ذلك، وكذبوا الرسل وحلفوا على نقيضه، فرد عليه الله مكذِبًا لهم بقوله<< بلى>>، فلجعلهم يخالفون الرسل ويقعون في الكفر،ثم ذكر تعالى حكمته في المعاد وقيام الأجساد يوم التناد. فالله سبحانه وتعالى بيّن للناس من كل شيء أي في أيمانهم وأقسامهم، ولهذا يوم القيامة يدعون إلى نار جهنم، ثم أخبر تعالى عن قدرته على ما يشاء وأنه لا يعتبره شيء في الأرض ولا في السماء وإنما إذا أراد شيئًا فيقول له كن فيكون.

" وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (41) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (42)".

[1]– المصدر نفسه: ص 589.

- يخبر تعالى عن جزائه للمهاجرين اللّذين فارقوا الدار والإخوان بغية الثواب وجزائه.

ويحتمل أن يكون سبب نزولها في مهاجرة الحبشة الذين اشتد أذى قومهم لهم بمكة. [1] ثم خرجوا إلى بلاد الحبشة ليتمكنوا من عبادة ربهم، ثم وصفهم الله تعالى بالذين صبروا على أذى قومهم متوكلين على الله الذي أحسن لهم العافية في الدنيا والآخرة.

" وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44)".

- قال الضحاك: عن ابن عباس: لما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم رسولا، أنكرت العرب ذلك وقالوا:الله أعظم من أن يكون رسوله بشرًا، وفي الآية (43) يعني أهل الكتب الماضية أبشرًا كانت الرسل أم ملائكة؟ فإن كانوا ملائكة أنكرتم وإن كانوا بشرًا فلا تنكرُوا أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا، ثم أرشد الله تعالى من شك في كون الرسل أكانوا بشرًا ثم ذكر تعالى أنه أرسلهم بالحجج والدلائل وهي الكتب.[2]

" أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (45) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ (46) أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (47)".

[1] ــ أنظر ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، ص 590، 591.

[2] – المصدر نفسه: ص 593.

- يخبر تعالى عن إنذاره العصاة الذين يعملون السيئات ويدعون إليها، مع قدرته على أن يخسف بهم الأرض من حيث لا يعلمون، وتقلبهم في المعايش واشتغالهم بها في أسفارهم دون أن يعجزوا الله على أي حال كانوا عليه.

" أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (48) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (49) يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ (50) ".

يخبر الله تعالى عن عظمته وجلاله وكبريائه الذي خضع له كل شيء، ودانت له الأشياء والمخلوقات كلها جماداتها وحيواناتها، ومكفولها من الإنسان والحيوان والجن والملائكة، فأخبر أن كل ماله ظل يتفيأ ذات اليمين وذات الشمال أي بكرة وعشيا فإنه ساجد بظله لله تعالى، فيسجد لله من في السموات والأرض خائفين مثابرين على طاعته.[1]

" ۞ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (51) وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (52) وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (53) ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (54) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (55)".

يخبر تعالى أنه لا إله إلا هو،ولا ينبغي العبادة إلا له، فإنه هو مالك كل شيء وخالقه، لذلك فإن الدين واجب أي له العبادة وحده ممن في السموات والأرض، ثم أخبر تعالى أنه مالك النفع والخير وأن ما بالعباد من رزق ونعمة وعافية فمن فضله وإحسانه

[1] ــ أنظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 592 ،593.

عليهم، ثم أخبرهم أنه لا يقدر على إزالة الضر غيره لأنهم عند الضروريات يلجأ ون إليه، ثم توعدهم قائلا:" فتمتعوا " أي اعملوا ما شئتم وسترون عاقبة ذلك.[1]

" وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ (56) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ (57) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (59) لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (60)".

- يخبر تعالى عن قبائح المشركين الذين عبدوا الأصنام والأوثان، وجعلوا للأوثان نصيبا مع الله وفضلوها على جانبه فأقسم تعالى بنفسه الكريمة أنهم سيجازيهم بنار جهنم، ثم أخبر تعالى عنهم أنهم جعلوا الملائكة إناثا، أي جعلوها بنات الله فعبدوها معه، ونسبوا أن لله ولدٌ.

وأعطوه البنات وهم لا يَرْضَوْنَها لأنفسهم بل يختارون الذكور،فإذا بشر أحدهم بأنثى يصبح كئيبا ساكت من شدة الحزن.[2]

" وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (61) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ (62)".

- يخبر الله تعالى حلمه بخلقه مع ظلمهم وأنه لا يؤاخذهم بما كسبوا لأهلك جميع دواب الأرض تبعا لإهلاك بني آدم، وأنهم نسبوا ما يكرهون من البنات إلى الله فهؤلاء يوم القيامة مصيرهم جهنم خالدين فيها.

---

[1]– أنظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 592 ،593.

[2]ــ أنظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 593، 594.

" تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (64) وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (65)".

- يذكر تعالى أنه أرسل إلى الأمم الخالية رسلا فكذبوهم، فما مصير المشركين إلا جهنم، فلهم عذاب أليم، ثم قال تعالى لرسوله، إنما أنزل عليه الكتاب ليبين للناس الذي يختلفون فيه، فالقرآن هدى ورحمة للناس فهو حياة للقلوب الميتة، كذلك فالله يحي الأرض بعد موتها بما أنزله عليها من السماء.

" وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ (66) وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (67)".

- يقول تعالى يا أيها الإنسان إن لكم الإبل والبقر والغنم لدلالة على حكمة الله وقدرته، فقوله: " نسقيكم مما في بطونه" بقصد النعام أي نسقيكم مما في بطن هذا الحيوان،أي يتخلص اللبن بياضه وطعمه ما بين فرث ودم في باطن الحيوان، فيسري كل إلى موطنه إذا نضج الغذاء في معدته فيصرف منه دم إلى العروق ولبن إلى الضلوع وبول إلى المثانة وروث إلى المخرج، وكل منهم لا يمازج الآخر، وجعل تعالى اللبن شرابًا للناس. ثنى بذكر ما يتخذه الناس من الأشربة من ثمرات النخيل والأعناب وما كانوا يصنعون بيه من النبيذ المسكر قبل تحريمه[1]،ثم ذكر العقل لأنه أشرف ما في الإنسان لذلك حرم تعالى الأشربة المسكرة صيانة للعقول.

[1]ـــ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، ص 595، 596، 597.

" وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (69)".

- المراد بالوحي هنا الإلهام والهداية، والإرشاد للنحل أن تتخذ من الجبال بيوتا تأوي إليها، ومن الشجر فهي تتقن تسديدها حيث لا يكون في بيتها خلل، فأذن الله لها من كل الثمرات، وأن تسلك الطرق التي جعلها الله مذللة لها، ثم تعود كل واحدة إلى بيتها وما لها فيه من أفراخ وعسل، فتبني الشمع من أجنحتها وتقيء العسل من فمها، وتبيض الفراخ من دبرها، ثم تصبح إلى مراعيها، ويخرج من بطونها شراب أبيض وأصفر وأحمر وغيرها من الألوان على اختلاف مأكلها، وهو العمل الذي فيه شفاء للناس، ومنه فإن هذا لعبرة للناس.[1]

" وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (70)".

- يخبر تعالى عن تصرفه في عباده، وأنه هو الذي خلقهم ثم يتوفاهم، ومنهم من يتركه حتى يدركه الهرم، وهذا دليل على أن الله على كل شيء قدير.

" وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۚ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (71)".

- يبين تعالى للمشركين جعلهم وكفرهم فيما زعموه لله من الشركاء، فقد كانوا يقولون في تلبيتهم في حجهم: لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك، تملكه وما

[1]– ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، ص 595، 596، 597.

ملك، فرد تعالى عليهم أنتم لا ترضون أن تساووا عبيدكم فيما رزقناكم، فكيف أرضى بمساواة بعبيدي، فهم جحدوا نعمة الله عليهم.

" وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (72)".

- يَذْكُرُ الله تعالى نعمه على عبده بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجا من جنسهم وشكلهم ومن رحمته أنه خلق بني آدم ذكورًا وإناثًا، وجعل الإناث أزواجًا للذكور، وجَعَلَ مِنَ الأزواج البنين والحفدة، [1] ورزقهم المطاعم والمشارب، ثم قال تعالى مذكرا على من أشرك بيه وعبد الأصنام والأنداد.

" وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (73) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (74)".

- يخبرنا تعالى عن المشركين الذين عبدوا معه غيره، مع أنه هو الخالق وحده لا شريك له إلا أنهم عبدوا الأصنام والأوثان الذين ليسوا قادرين على إنزال مطر ولا إنبات زرع، وقد حذرهم الله على جهلهم.

" ۞ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُونَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (75)".

قال العوفي عن ابن عباس:هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن، فالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء مثل الكافر والمرزوق الرزق الحسن، فهو ينفق منه سرًا وجهرًا هو المؤمن.[2]

---

[1]ــ أنظر ابن كثير : تفسير القرآن الكريم، ص 598، 599.

[2]– المصدر نفسه: ص 599.

" وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (76)".

- قال مجاهد: هذا أيضا المراد بيه الوثن، والوثن هو الأبكم الذي لا يتكلم ولا ينطق بخير ولا بشيء، وهو مع هذا كل أي عيال وفعال على مولاه، فأينما يبعثه لا ينجح مسعاه.

" وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (77) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78) أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (79)".

- يخبر تعالى عن كمال علمه وقدرته على الأشياء في علمه الغيب، وفي قدرته التامة التي لا تخالف ولا تمانع، وإذا أراد شيئا يقول له كن فيكون كطرف العين، ثم ذكر منته على عباده في إخراجه إياهم من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا ثم يرزقهم السمع الذي يدركون بيه الأصوات والأبصار التي بها يحسون الأفئدة وهي العقول التي مركزها القلب، ثم نبه تعالى عباده إلى النظر إلى الطير المسخر بين[1] السماء والأرض، كيف جعله يطير بجناحيه في الجو.

" وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (80) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (81) فَإِن تَوَلَّوْا

[1]ــ أنظر ابن كثير :تفسير القرآن العظيم، ص 600، 601.

فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (82) يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ (83)".

- يذكر تعالى تمام نعمه على عبيده بما جعل لهم من البيوت سكن لهم، يأوون إليها ويشترون بها، وجعل لهم أيضا من جلود الأنعام بيوتا يستخفون حملها في أسفارهم وفي إقامتهم، ويتخذون من أصواف الغنم وأوبار الإبل وأشعار المعز أثاثا وهو المال، وقيل: المتاع وقيل: الثياب. وذلك من أجل مسمى ووقت معلوم، وقوله تعالى:"والله جعل لكم مما خلق ضلالا" يعني الشجر،" الجبال أكنانا" أي حصونا، وقوله:" سرابيل تقيهم الحر" هي الثياب من القطن والصوف،"سرابيل تقيكم بأسكم" كالدروع من الحديد المصفح، وهكذا يجعل الله لكم ما تستعينون بيه على أمركم ليكون عونا لكم على طاعته لعلكم تعبدوه. وبعد هذا البيان فإنهم يعرفون أن الله تعالى هو المسدي إليهم ومع ذلك ينكرون ذلك ويعبدون غيره.[1]

" وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (84) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (85) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (86) وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (87) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ (88)".

- يخبر تعالى عن شأن المشركين يوم معادهم في الدار الآخرة، وأنه يبعث من كل أمة شهيدًا وهو نبيها يشهد عليها بما أجابته فيما بلغها عن الله، وأنه لا يقبل اعتذار الكافرين ولا يخفف عذابهم، بل يأخذهم سريعا من الموقف بلا حساب.ثم

[1]– أنظر ابن كثير :تفسير القرآن العظيم، ص 600، 601.

أخبر تعالى عن تبري آلهتهم منهم أي قالت لهم الآلهة: كذبتم ما نحن أمرناكم بعبادتنا، وقوله تعالى:<< وألقوا إلى الله يومئذٍ السلم>> أي استسلموا لله جميعهم أي ذهب ما كانوا يعبدونه افتراء على الله فلا ناصر لهم ولا معين. ثم قال تعالى عن الذين كفروا لهم عذابا على كفرهم وعلى صدهم الناس عن إتباع الحق.[1]

" وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (89)".

- يقول تعالى مخاطبا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على أمنه، وبأنه منحه الشرف العظيم والمقام الرفيع، وأنه تعالى قد بيّن لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء وأنه لرحمة للمسلمين.

" ۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90)".

- يخبر تعالى أنه يأمر عباده بالعدل، وهو القسط والموازنة، ويَندب إلى الإحسان. ويأمر بصلة الأرحام وينهى عن الفواحش والمنكرات ما ظهر منها وما بطن، وأما البغيُّ فهو العدوان على الناس، ويأمر أيضا بالخير وينهى عن الشر.

" وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91) وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن [2] تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (92) [3]".

---

[1]ــ أنظر ابن كثير :تفسير القرآن العظيم، ص602، 603، 604، 605.

[2]– المصدر نفسه: ص 605.

[3]– المصدر نفسه: ص 605.

- يأمر تعالى بالوفاء بالعهود والمواثيق والمحافظة على الأيمان المؤكدة، وأن التمسك بالإسلام كفاية عما كانوا فيه، ثم إن هناك تهديد لمن نقض الأيمان بعد توكيدها وخدع فيها ومكر،والله قد نهى عن الغدر في هذه الحالة وأمر بالوفاء بالعهد حتى يجازي كل عامل بعمله.[1]

" وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (93) وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (94) وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (95) مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (96)".

- يخاطب تعالى الناس بأنه لو شاء لوفق بينهم ولما جعل بينهم اختلافا، ثم يسألهم يوم القيامة على أعمالهم ثم يجازيهم عليها، ثم حذر تعالى عباده على اتخاذ الأيمان خديعة، مثل لمن كان على الاستقامة فحاد عنها، وزل عن طريق الهدى، فأمرهم تعالى أن لا يعتاضوا عن الأيمان بالله، فإن جزاء الله وثوابه خير لمن رجاه وآمن بيه، وأن ما عندهم يزول وينقشع،ثم أقسم تعالى مؤكد باللام أنه يجازي الصابرين ويتجاوز سيئاتهم.

" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97)".

- هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من ذكر وأنثى،وأن هذا العمل المأمور بيه

[1] ــ ابن كثير :تفسير القرآن العظيم، ص606، 607،608.

مشروع من عند الله بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا، وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة.[1]

" فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (98) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ (100)".

- هذا أمر من الله تعالى لعباده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا قراءة القرآن أن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم، وهذا ليس واجب، وليس له عليهم سلطان أن يوقعهم في ذنب لا يتوبون منه أي لا حجة له عليهم، وإنما سلطانه على الذين يطيعونه والذين أشركوا به.[2]

" وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (102)".

- يخبر تعالى عن ضعف عقول المشركين وقلة ثباتهم، وأنه لا يتصور منهم الإيمان وقد كتب عليهم الشقاوة، وذلك أنهم إذا رأوا تغيير الأحكام ناسخها بمنسوخها قالوا لرسول الله إنما أنت كذاب، وإنما هو الرب تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، فأجابهم الله تعالى أنه نزله جبريل بالصدق والعدل وجعله بشارة للمسلمين.

---

[1]– ابن كثير :تفسير القرآن العظيم، ص606، 607،608.

[2]– المصدر نفسه: ص606، 607،608.

" وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ [1]مُّبِينٌ (103)".

- يقول تعالى مُخْبِرًا عن المشركين ما كانوا يقولونه من الكذب أن محمدًا إنما هذا الذي يتلوه علينا من القرآن بشر ويشيرون إلى رجل أعجمي كان بين أظهرهم غلام لبعض بطون قريش، كان يبيع عند الصفا وربما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجلس إليه ويكلمه، وذلك كان أعجمي اللسان لا يعرف العربية، فلهذا قال تعالى:<< لسان عربي مبين>> أي القرآن.

" إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (105)".

- يخبر تعالى أنه لا يهدي من أعرض عن ذكره وتغافل عما أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم، فهذا الجنس من الناس لا يهديهم الله إلى الإيمان بآياته ولهم عذاب أليم في الآخرة، ثم أخبر تعالى أنّ رسوله صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب، وأنه أصدق الناس وأبرهم، والذين لا يؤمنون بآيات الله هم الكفرة والملحدين المعروفين بالكذب عند الناس.

" مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (107) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (108) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (109) [2]".

---

[1]– ابن كثير :تفسير القرآن العظيم، ص607،608.

[2]– المصدر نفسه: ص607،608.

- أخبر تعالى عمن كفر به بعد الإيمان، وشرح صدره بالكفر \واطمأن بيه، أنه قد غضب عليهم وأن لهم عذابا عظيمًا في الدار الآخرة، لأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة، ولم يهد الله قلوبهم ويثبتهم على الدين الحق، فطبع على قلوبهم، فهم لا يعقلون بها شيئا ينفعهم، وختم على سمعهم وأبصارهم فلا ينتفعون بها، ولا أغنت عنهم شيئا فهم غافلون عما يراد بهم، وهذه هي صفته، وأن الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.[1]

" ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (110) ۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (111)".

- هؤلاء صنف آخر كانوا مستضعفين بمكة مهانين في قومهم فوافقوهم على الفتنة، ثم إنهم أمكنهم الخلاص بالهجرة فتركوا بلادهم وأهليهم وأموالهم ابتغاء رضوان الله وغفرانه، وانضموا في سلك المؤمنين، وجاهدوا معهم الكافرين، وصبروا، فأخبر تعالى أنه لغفور لهم رحيم بهم يوم معادهم، وأن لا أحد وأن لا أحد يحاج عنها لا أب ولا أخ ولا ابن ولا زوجة، ثم تحاسب كل نفس على ما عملت من خير وشر، فلا ينقص من ثواب الخير،ولا يزاد من ثواب الشر.

" وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (112) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (113)".

- هذا مثل أريد بيه أهل مكة، فإنها كانت آمنة مطمئنة يتخطف الناس من حولها ومن دخلها كان آمنا لا يخاف، هنيئا سهلا، فجحدت آلاء الله عليها وأعظمها

[1] ــ أنظر ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ص 609، 610.

بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فألبسَهَا الله وأذاقها الجوع بعد أكان يجيب إليهم ثمرات كل شيء، ويأتيها رزقها من كل مكان وذلك لمَّا استعصُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفوه فدعا عليهم بسبع كسبع يوسف، فأصابتهم سنة أذهبت كل شيء لهم، فأكلوا العلهز وهو وبر البعير يخلط بدمه إذا نحروه.[1]

" فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (114) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (115) وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (116) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (117)".

- يأمر تعالى عباده المؤمنين بأكل رزقه الحلال الطيب وبشكره على ذلك فإنه المنعم الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له، ثم ذكر تعالى ما حرمه عليهم مما فيه من مضرة لهم في دينهم ودنياهم من الميتة والدم ولحم الخنزير،وكذلك ذبح على غير اسم الله، ومع هذا فمن احتاج إلى الله فهو غفور رحيم.ثم نهى تعالى عن سلوك سبيل المشركين الذين حللوا وحرموا بمجرد ما وصفوه واصطلحوا عليه من الأسماء بآرائهم، ويدخل في هذا كل من ابتدع بدعة أو حلل شيئا مما حرم الله أو أباحه، فهؤلاء لهم متاع في الدنيا وفي الآخرة لهم عذاب أليم.

" وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (118) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (119)".

[1]– أنظر ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ص 609، 610.

- لما ذكر تعالى أنه حرم علينا الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وإنما أرخص فيه عند الضرورة وذلك في سورة الأنعام، ثم ذكر تعالى ما كان حرمه على اليهود في شريعتهم قبل أن ينسخها، وما كانوا من الأمار والتضييق، ثم أخبر تعالى تكرما وامتنانا في حق العصاة المؤمنين أن من تاب منهم إليه تاب عليه.[1]

" إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (120) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (121) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (122) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (123)".

- يمدح تعالى عبده ورسوله وخليلهُ إبراهيم إمام الحنفاء ووالد الأنبياء، ويبرئه من المشركين ومن اليهودية والنصرانية، فهو الإمام الذي يقتدي به، المطيع، الحنيف، المنحرف قصدا عن الشرك إلى التوحيد، قائما بشكر نعم الله عليه، فاختاره الله وهداه إلى عبادته وحده لا شريك له.

" إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (124)".

- لا شك أن الله تعالى شرع في كل ملة يوما من الأسبوع يجتمع الناس فيه للعبادة فشرع تعالى لهذه الأمة يوم الجمعة لأنه اليوم السادس الذي أكمل الله فيه الخليفة واجتمعت فيه وتمت النعمة على عباده. وقوله تعالى:<<إنّما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه>> أي اتبعوه وتركوا الجمعة ثم إنهم لم يزالوا متمسكين به حتى بعث الله عيسى ابن مريم.

[1] ــ أنظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص611، 612.

" ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)".

- يقول تعالى أمرًا رسوله صلى الله عليه وسلم أن يدعوا الخلق إلى الله بالحكمة، أي ما أنزله عليه من الكتاب والسنة بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس. فأمره تعالى بأن يجادل الناس بالوجه الحسن وحسن الخطاب، وأمره بلين الجانب كما أمر موسى وهارون عليهما السلام حيث بعثهما إلى فرعون.

"وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (126) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (127) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ (128)".

- يأمر تعالى بالعدل في القصاص والمماثلة في استيفاء الحق، مثلا: إن أخذ منكم رجل شيئا فخذوا مثله، وقال محمد بن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة النحل كلها بمكة وهي مكية إلا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة بعد أحد حين قتل حمزة رضي الله عنه ومثل به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:<< لئن أظهرني اللَّهُ عليهم لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم>>. فلما سمع المسلمون ذلك قالوا: والله لئن ظهرنا عليهم لتمثلن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط فأنزل تعالى:<< وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به>> إلى آخر السورة.[1]

[1] ــ أنظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 612، 613، 614.

الفصل الثاني:

ألفاظ الطبيعة في سورة النحل

1. ألفاظ الطبيعة في سورة النحل (في جدول)
2. تقسيم ألفاظ الطبيعة وتصنيفها.
3. تعريف ألفاظ الطبيعة (في المعاجم وحسب موقعها في السورة)

كما تحدثنا في المبحث الأول عن تعريف اللفظ والطبيعة ودوافع نزول سورة النحل وتفسيرها، وصلنا إلى القول أن سورة النحل مكية وتتكون من مائة وثمان وعشرون آية، وقعت بعد سورة الحجر.

تتضمن سورة النحل الكثير من ألفاظ الطبيعة منها ما يتعلق بالحيوانات ومنها ما يتعلق بالنباتات ومنها الأرضية والسماوية.

وفي المبحث الثاني سنقوم باستخراج ألفاظ الطبيعة ونرتبها في جدول مع تحديد عدد ورودها في السورة، ثم نشرحها من المعجم ونبين معناها في السورة.

1 ألفاظ الطبيعة في سورة النحل:

لفظ الطبيعة	عدد ورُوده	رقم الأبيات
السّماء	8	3ـ10ـ 49 ـ 52 ـ 65 ـ 73 ـ 77 ـ 79 .
الأرض	10	3ـ 13ـ 15 ـ 36 ـ 45 ـ 49 ـ 52 ـ65 ـ 73ـ 77.
الأنعام	3	5 ـ 66 ـ 80
الخيلَ	1	8
البِغالَ	1	8
الحَمِيرَ	1	8
ماءً	2	10ـ 65
شجرٌ	2	10ـ 68
الزَّرْعَ	1	11
الزّيْتُونَ	1	11
النَّخِيلَ	2	11ـ 67
الأَعْنَابَ	2	11ـ 67
الثّمَرَاتِ (ثمار)	3	11ـ 67 ـ 69
اللّيْلَ	1	12
النَّهَارَ	1	12
الشّمْسَ	1	12
القَمَرَ	1	12

النُّجُومَ ــ النّجم	1	12ــ 16
البحر	1	14
لحمًا طريًا (الحُوت)	1	14
رَوَاسِي ــ الجِبَال	3	15ــ 68 ــ81
الأَنْهَارَ (نهر)	2	15ــ 31
دَابَّةٍ	2	49 ــ 61
تُرابٍ	1	59
النَحلِ	1	68
يخرج مِن بطونها شرابٌ مختلف ألوانه (العَسَل)	1	69
الطيْرَ	1	79
جَوِّ	1	79
جُلُودِ	1	80
أَصْوَافِهَا (الصُوف)	1	80
أَوْبَارِهَا (الوَبَرِ)	1	80
أَشْعَارِهَا (الشعر)	1	80
الضِلال (ضل)	1	81
الحرِّ	1	81
لَحْمَ الخَنْزِير	1	115

ومن خلال هذا الجدول يمكن الكشف عن هذه الألفاظ الدالة على الطبيعة، والتي صَنَفْناها إلى مجموعة من الحقول وهي:

- حقل الألفاظ السماوية.
- حقل الألفاظ الأرضية
- حقل الحيوانات.
- حقل النباتات

كما شملت هذه الحقول على ألفاظ قَريبَة مِن المَعنى ومُنطَوية تَحتها وسَيأتِي التفصيل فيها:

I. حقل الألفاظ السماوية:

1) **السّماء:** سَقف كلّ شيء وكل بَيِّت. والسّماء: المَطَر. والسّماء أيضًا: اسم المَطْرة الجدِيدة يُقال: أصابَتْهم سَماءٌ.[1]

❖ بمعنى ما يقابل الأرض، فهي الفَضَاءُ الواسعُ التي تجرِي فيه الكواكب وهي ما نُشَاهِدُهُ فوق الأرض كقُبةٍ زَرْقاء.

وورَد في سورة النَّحل لفظ السماء في آيات عديدة نذكر بعض منها:

" خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ".

" هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ".

" وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" [2]

*يخبرنا تعالى في هذه الآيات والآيات الأخرى عن خلقه العالم العَلوِي وهو السماوات، كما يبين لنا قدرته على إنزال الماء من السماء ومنافعه، كما يخبرنا عن عظمته في أن يسجُد له كل المخلوقات من حيوانات وبَشَر دُون أن يتكبرون.

---

[1]– الأزهري محمد بن محمد الهَرَوِي: تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط1، دار الإحياء التراث العربي، بيروت،2001، ج13، ص79.

[2]– سورة النحل: الآيات 3 ــ10 ــ 49.

2) **الشّمس:** النّجم الرّئيسي الذي تدور حوله الأرض وسائرُ المجموعة الشمسية ويَمُدُ الأرض بالضوء والحرارة.[1]

وورد لفظ الشمس في سورة النحل في قوله تعالى:" وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" [2]

❖ يُبَينُ تعالى قدرته العظيمة في تسخيره الشّمس، كما بين أن الله في خلقه شؤون.

3) **القَمَر:** القافُ والميمُ والرَّاءُ أصلٌ صحِيحٌ يَدُلُ عَلَى بَيَانٍ في شيءٍ، ثم يُفَرَّعُ مِنهُ. مِن ذلكَ القَمَرُ: قَمَرُ السَّماءِ، سُمّيَ قَمَرًا لِبَيَاضِهِ.[3]

ووورد لفظ القمر في سورة النحل في قوله تعالى:" وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"[4]

❖ يخبرنا تعالى عن تَسْخِيرِهِ القَمر، كما بين قدرته العظيمة في ذلك.

4) **النجم:** هو أحد الأجرام السّمَاوِية المُسِيئة بذاتها ومَواضعهَا النِسبِيَة في السّماء ومنها الشمس.[5]

---

[1]ــ أحمد مختار عمر: بمساعدة فريق عمل معجم اللغة العربية العمامرة، ط1، عالم الكتب،2008، مادة (ش، م، س)، ص: 1234.

[2]– سورة النحل: الآلية 12.

[3]ــ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارُون: دار الفكر، 1979، ج5، مادة (قمر)، ص:25.

[4]– سورة النحل: الآلية 12.

[5]ــ أحمد مختار عمر، المرجع السابق، مادة (ن،ج،م)، س: 2173.

❖ فالنجم هو الكوكب المُسيءُ ويُستَمَانُ بيه في تحديد الوقت والاتجاهات.

وورد في سورة النحل لفظ النّجم في قوله تعالى:" وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" [1]

❖ يخبرنا تعالى عن تسخيره للنجم، كما بين قدرته العظيمة في ذلك وأن ذلك لقومٍ يَعقِلُون.

5) اللّيل: اللّيل عقبُ النهار ومَبْدَؤُهُ مِن غروبِ الشمس، التهذِيب: اللّيل ضد النَهار واللّيل ظلامُ اللّيل والنّهارُ الضِّياءُ.[2]

❖ اللّيل هو الفترة الزمنية بين غُروب الشمس وشروقِها أي عندما تكون الشمس تَحتَ خط الأفق.

❖ وورد لفظ اللَيل في سورة النحل في قوله تعالى:" وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"[3]

❖ يخبرنا تعالى في هذه الآية عن قدرته في تسخير الليل، وهذا دَليل على عظمته في ذلك.

---

[1]– ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تج : عبد السلام هارُون: دار الفكر، 1979، ج5، مادة (قمر)، ص:25.

[2]ــ ابن منظور، المصدر السابق، ج10، مادة (ليل)، ص: 607.

[3]ــ سورة النحل، الآية 12.

6) **النّهار**: نَّهَارٌ [مفرد]:(ج) أنهُر: ضِياءُ ما بين طُلوع الفَجر إلى غُروبِ الشَمسِ، ضِدُّه اللّيل ــ طول النّهارــ وضح النّهارــ طرفَا النّهار: أولهُ وآخره.[1]

❖ ضِياءُ ما بين طُلوعِ الفَجْر إلى غُرُوب الشَّمس.

❖ وورد لفظ النّهار في سورة النحل في قوله تعالى:" وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"[2]

❖ يخبرنا تعالى في هذه الآية عن قدرته في تَسْخِير النهار، وهذا دليل على عظمة الخالق وقدرته التي يعجز البشر عن الإتيانِ بمِثلِها.

[1]ــ أحمد مختار عمرة معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (نهر)، ص 2292.

[2]ــ سورة النحل: الآية 12.

II. حقل الألفاظ الأرضية:

1. الأرض: هُو الجرم المقابل لِسماء وجمعهُ أرضُون... ويعَبُر بِها عن أسفل شيء كما يعبرُ بالسماء عن أعلاه.[1]

❖ والأرض هو الكوكب السيار الذي يعِيشُ عليه الإنسان، وهو ثالث كواكب المجموعة الشمسية بُعْدًا عن الشمس ويعتبر مَسكن لِملايين الكائنات الحية بما فِيها الإنسان.

*وقد ورد مصطلح الأرض في سورة النحل في آيات كثيرة نذكر منها:" خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ"

" وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ "[2]

❖ يقصد الله تعالى بلفظ الأرض في الآية الأولى، بأنه خلق العالم السفلي، ثم نَزهَ نفسه عن الشِرك بيه.

---

[1]ــ الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الدَاودِي،ط1، دار القلم، الدار الشامية،دمشق بيروت،1428هــ،ص 73.

[2]– سورة النحل: الآيات 3ــ 52.

❖ أما في الآية الثانية، فالله تعالى يُخْبِرُنَا عن خَلقهِ للأرض وكل ما فيها مِن خَيرَات.

2. الماء: هو العنصر الأساسي في الحياة لا يمكن الاستغناء عنه، يستعمل في شتى مَجالات الحَياة، وله أنواع كثِيرة منها:العذب والمالح والرَاكد.

❖ والماء سائل نظيف شفاف الذي يسقط مِن السَّماء أو يَنبُعُ من الأرض.[1]

❖ وورد لفظ ماء في سورة النحل في قوله تعالى:

" هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ"

" وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ" [2]

❖ يخبرنا تعالى في هاتين الآيتان أنه أنزل مِن السماء ماءً، وجعل بيه كل شيء حي، وهذا دليل على عظمة الخالق وقدرته.

3. البحر: بُحَيْرَةٌ جمع بُحَيْرَات وبَحَائِرْ مُجتمع الماء مُتسع تحِيطُ بِه اليَابِسة مِن كل الجِهاتِ.[3]

❖ فالبحر يحتوي على المساحة الأكبر في الكرة الأرضِية إذ يُوجد سبعة بحار، فتعرف مِياهُ البحر بِمُلُوحَتِها لذلك هو موطن لكثِير من الحيوانات البحرية ومصدر رزق الإنسان.

---

[1]ــ كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار الغريب، القاهرة مصر، ج2، ص576.

[2]ــ سورة النحل: الآيات: 10ــ 65.

[3]ــ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (مادة بحر)، ص: 164.

❖ ووَرد لفظ البحر في سورة النحل في قوله تعالى:" وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" [1]

❖ يخبرنا تعالى عن تسخِيره البحر المُتلاطِم الأمواَج، وتسخيره البحر لحمل السُفن وهي نعمة وجب حمد الله عليها.

4. الجَبَل: يمكن تعريف الجِبال على أنها واحدة من تشكيلات التضاريس الأرضية التي تتميز بارتفاعِها النسبي عن المناطق التي تُجاورها وتحتوي الجبال على قِمم تُمثِل أعلى نُقطة يرتفعُ بها الجبل.

❖ وورَد لفظ الجَبل في قوله تعالى:" وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ".

" وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ"[2]

❖ في الآية الأولى يذكر تعالى أنه ألقى الجبال في الأرض، وهو دليل على قدرة الله تعالى.

❖ وفي الآية الثانية يذكر تعالى أن جعل الجبال للنحل لِيَسكنوا فيه وجعلها بيُوتًا لهم، وهذا دليل على عظمة الخالق.

1

[2]ــ سورة النحل: الآيات: 15ــ 68.

5. **التُراب:** وهو أكبر عناصر الطبِيعة ارتباطًا بالأرض، وهناك من يطلق لفظة التراب على الأرض نفسها، فهو الجزء الأعلى أو السطحي للأرض التي تنمُو عليه النباتات، وهناك نوع من الأتربة لا تصلح للزراعة.

❖ وورَد لفظ التُراب في سورة النحل في قوله تعالى:" يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ".[1]

❖ يخبرنا تعالى في هذه الآية عن قبائح المشركِين الذين كانوا يفضلون الذكور على الإناث، وإذا بشر أحدهم بأنثى يصبح كئِيبًا شاحبًا من شدة الحزن، فإنّ أبقَاهَا مهَانَةً لا يَعْتَنِي بِها ولا يُورِثها، أو يَئُدُها أي يَدفَنها حية كما كانوا يصنعُون في الجاهلية.

[1] ــ سورة النحل : الآية 59.

III. حقل الحيوانات:

1. الخيل: الخَيلُ الخُيولُ والجمع أَخْيال وخُيولٌ.[1]

❖ والخيلُ من مرتبة الثدييات وذواتِ الحوافِر واللبُونات والثدييات أرقى الأشكال فِي عالم الحَيوان.[2]

❖ ووَرَدَ اسم الخيل في سورة النحل في قوله تعالى:" وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"[3]

❖ فهو ورَد للدلالة على المقاصد من خلقها، حيث جعلها تعالى للركوب والزينة.

2. البَغل: حيوان يركب، الأنثى بلغة والجمعُ بِغَالٌ، ومَبْغُولاَء اسم للجمع حكاها سبوية وعمارة بن عقيل.[4]

وفي المعجم: البَغلُ ابن الفَرس من الحِمار وجَمْعُه أَبْغَالٌ وبِغَالٌ[5]، وهو حيوان أليف هجين ينتجُ عن تَزاوج الفرس مع ذكر الحمار.[6]

ــ ووردَ اسم البَغلُ في سورة النحل:" وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" [7]

---

[1] ــ ابن منظور: لسان العرب، ج4 ، ص 267.

[2] ــ نفسه: ج2، ص 39.

[3] ــ سورة النحل: الآية 08.

[4] ــ الدميري: حياة الحيوان، ج1، ص 320.

[5] ــ المعجم الوسيط: ص 64.

[6] ــ الموسوعة العربية،ج5، ص15.

[7] ــ سورة النحل: الآية 08.

❖ وهو الدلالة على مقصدي الخلق الركوب والزينة، فذهب العلماء إلى تحريم لحمِها.

3. **الحِمار:** النِهاق من الذواتِ الأربعة، أهليًا كان أو وَحْشِيًا، قال الأزهري : الحمار الهَيْرُ الأهِلي والوَحْشِي جمعهُ أحْمِرةٌ وَ حُمرٌ وحُمرٌ وحمِيرٌ وحِمَارةٌ ورَجلٌ حَامر وحِما أي ذو حمَار.[1]

وورد اسم حِمَار في سورة النحل:" وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" [2]

❖ وهو للدلالة على مقصدي الخلق الركوب والزينة، وذهب العلماء إلى تحريم لحمها.

4. **الحوت"لحمًا طريًا"**: السمك وقِيل هو ما عظم منه، والجمع أدوات وحِيتان.[3]

وفي المعجم: الحوت السمكة صغيرة كانت أو كبيرة وهو جنس من الحيوانات الثدِييّة من رُتبة الحيتان والجمع حِيتان وأحوات.[4]

ووَرد في سورة النحل لفظة الحوت في قوله تعالى:" وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" [5]

❖ بمعنى جعل السمك والميتان فيه وإحلاله لعباده لحمها، حيها وميتتها.

---

[1]ــ ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص : 320ــ 319.

[2]ــ سورة النحل: الآية 08.

[3]ــ ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص 377.

[4]ــ المعجم الوسِيط، ص 204.

[5]ــ سورة النحل::الآية 14.

5. النحل: النحل حشرة من رتبة غِشائيات الأجنحة من الفصيلة النحلية وإليها تنتسِبُ فصِيلة النحليات، واجدته نحلةٌ وهو يُذكر ويؤنَثْ، وسُمِي نحلاً لأن الله عَز وجل نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها، إذ النحلة: العَمِلِيَة.[1]

ووَرد اسم نحل في قوله تعالى:" وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ"[2]

والمراد بالوحي النحل الإلهام ولهداية والإرشاد في أن تتَخِذ مِن الجبال بيُوتًا تأوِي إليها، ومن الشجر وفي ما يَبنِي الناس من البُيوت والسّقف.

6. الطير: اسم لجماعة ما يَطير، والطائر من الحيوان كُل ما يطير في الهواء بجناحين والواحد طَائِرٌ، والأنثى طائرةٌ، والجمع طيورٌ وأطيار.[3]

❖ وورَد لفظ طير في سورة النحل، وهو يدل على المعجزة في قوله تعالى:" أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" [4]

❖ يخبرنا تعالى في هذه الآية، ألم ينظر المشركون إلى الطير كيف يخلق في الهواء بين السماء والأرض بأمر الله ،وما يمسكهن عن الوقوع إلى هو سبحانه وتعالى، وهذا دليل على قدرة الله وعظمته.

---

[1] ــ ابن منظور: لسان العرب، ج14، ص73.

[2] ــ سورة النحل: الآية 68.

[3] ــ ابن منظور لسان العرب،ج8، ص 237.

[4] ــ سورة النحل: الآية 79.

7. **النخزير:** هو حيوان دَجُون من الفصيلة الخِنزِيرية ورُتبَة مُزْدُوِجَات الأصابع الجِسئيات،والجمع خَنَازِير.[1]

وفي اللسان: هو مِن وحشي المادِي مأخوذ من الحَرر في العين لأن ذلك لازم له.[2]

وورَد لفظ خنزير في سورة النحل:" إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" [3]

❖ فهو خص اللحم لأنه معظم المقصود وغيره تبع له.

[1]ــ المعجم الوسيط: ص 259.

[2]ــ ابن منظور : لسان العرب، المرجع السابق، ج1، ص: 231.

[3]ــ سورة النحل: الآية 115.

IV. حقل النباتات:

1. **الشَّجَر:** الشَّجر من النَباتات: ما قام على سَاق واحدة، وقِيل الشَجر كل ما سَما نفسه... الشّجر صِنفان أحَدَهما يُبقي له أرُومَة في الأرض في الشِتاء وينبتُ في الربِيع، ومنه ما ينبتُ في الحبة كما تَنبتُ البُقُول.[1]

❖ ووَرد لفظ الشَجر في سورة النحل في قوله تعالى:" هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ"

"وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ"[2]

❖ يخبرنا تعالى في الآية الأولى أنه أنزل من السماء ماءً وجعل بيه كل شيء حي حتى الشجر، وهذا دليل على عظمة الخالق.

❖ يخبرنا تعالى في الآية الثانية أنه أرشد النحل أن تتخذ مِن الجبال والشجر بيوتًا لها، وهذا دليل على قدرته تعالى.

2. **النّخل:** هو شجرة التمر فهي من الأشجار المُثمرة تمتاز بطولها تَنتَمي إلى فصِيلة الفُوفلِية، فالنَخلة هي الشجرة الوحِيدة من بَين الأشجار التي لا يَتَساقَط وَرَقهَا، تشترك مع الإنسان في الخير والعطاء والبَركة، كذلك خلقَت من الطِين الذي خلق منه آدم، وحق في الموت فالنخلة تموت عند قطع رأسها.

---

[1] ــ كوكب دياب: معجم المفصل في الأشجار والنبات في لسان العرب ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2001، ص131.

[2] ــ سورة النحل : الآيات: 10ــ 68.

ووَرد لفظ النَّخيل في سورة النحل في قوله تعالى"يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"[1]

❖ يُبينُ لنا تعالى في هذه الآية بأن الزّرع والنَّخيل تنبتُ بالماء، وهذا دليل على نعم الله على عباده التي لا تعد ولا تحصى.

[1]ــ سورة النحل : الآية 11.

خاتمة

خاتمة:

بعد الجهود التي بذلناها طول انجازنا لهذا البحث، أردنا في الأخير أن نقدم بعض النتائج التي توصلنا إليها والتي كانت ثمرة عملنا من بينها:

– تعرف الطبيعة بأنها كل شيء وجد في الكون، حيث تشتمل على كل ما خلقه الله تعالى، ولم يكن للإنسان أي دخل فيه، كما تشتمل على كل الكائنات الحية التي تعيش في هذا الكون.

– يتحدث الله عز وجلّ في مقدمة سورة النحل بشكل أساسي عن موضوعات العقيدة مثل الألوهية وتوحيد الله عز وجل ونزول الوحي وغيرها. وكان ذلك ظاهرًا من خلال التركيز على مظاهر قدرة الله تعالى في الطبيعة وفي السماوات والأرض مثل: الجبال، المياه، النباتات التي تخرج من باطن الأرض، كما ذكرت السورة : الفلك التي تجري في البحر، والنجوم التي تسبح في السماء، وغيرها من مظاهر قدرة الله تعالى التي يشاهدها الإنسان ببصره ويلمسها بحواسه.

احتوت سورة النحل على المحاور التالية:

1. تذكير الناس بالنعم التي امتن بها الله عليهم ممّا يستوعب الشكر.

2. إقامة الأدلة الدامغة على ألوهية الله وحقيقة اليوم الآخر وإنكار المشركين له.

3. الإشارة إلى حقيقة ثابتة وهي اتجاه النفوس إلى الله وقت الشّدة والضّر.

4. الأمر بعدد من الأحكام الشرعية كالعدل والإحسان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

5. التطرق إلى سيرة نبي الله إبراهيم عليه السلام.

– تضمنت سورة النحل على الكثير من ألفاظ الطبيعة وقد صنف أما إلى مجموعة من الحقول، وتحت كل حقل حقول فردية وهي:

- حقل السماء: ينقسم إلى (أجرام سماوية، جو...)
- حقل الأرض: ينقسم إلى (الجبال، البحر، الأرض، الماء...)
- حقل الحيوان: ينقسم إلى (الطيور، حيوانات مائية، حشرات، الثدييات)
- حقل النبات: ينقسم إلى (شجر، ثمار).

كما انفردت سورة النحل بخاصية تميزها عن باقي السور الأخرى وهي تسميتها على حشرة النحل النافعة التي تقدم العسل الذي فيه شفاء للناس من كل الأمراض، وهذه إحدى النعم التي أنعم الله بها على عباده.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. القرآن الكريم، سورة النحل.

2. الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء 2، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان.

3. الأزهري محمد بن محمد المعروي، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مركب،ط1، دار الإحياء التراث العربي،بيروت،2001.

4. الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، صفوان نح:عدنان الداودي،ط1، دار العلم، الدار الشامية، دمشق،بيروت، 1428ه.

5. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

6. ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة،نح: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،1979.

7. أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، عالم الكتب، 2008.

8. الإمام جلال الدين المحلي والإمام السيوطي،تفسير الجلالين،تح: صبري محمد موسى، محمد فايز كامل،دار الخير،دمشق،ط3، 2003.

9. الجرجاني شريف، التعريفات،نح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1، 1983.

10. الإمام القرطبي،تفسير الجامع لأحكام القرآن،نح: عماد زكي البارودي،خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة،ط،جزء10.

11. الكفري أبو البقاء، الكليات، نح: عدنان درويش ومحمد المصري،مؤسسة الرسالة،بيروت ــ لبنان،ط1، 1998.

12. كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي أجزاءاته ومناهجه،دار الغريب،القاهرة،مصر.

13. كوكب دياب،معجم المفصل في الأشجار والنبات في لسان العرب، دار الكتب العلمية،بيروت ــ لبنان،2001.

14. المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط4، 2004.

15. المعجم الوجيز،معجم اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، القاهرة،ط، 1994.

16. محمد الطاهر ابن عاشور،تفسير التحرير والتنوير،دار سحنون، تونس،ط2، 2014.

17. الأستاذ الدكتور وهبة الزخيلي،تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر،بيروت،1991.

18. الدميري محمد بن موسى بن عيسى بن علي، حياة الحيوان الكبرى،ط2،دار الكتب العلمية، بيروت، 1424ه.